د. محمد علي القري*

تنظيم (المسابقات)

انتشرت في بلدنا انواع من المسابقات اصبحت تمثل في يوم الناس هذا قطاعا اقتصاديا لا يستهان به، ثم جاء المفتاح الهاتفي رقم ٧٠٠ لكي يوفر الارضية لمزيد من النشاطات المعتمدة على (الحظ) ولكي يجعل وعاء المسابقات يقاس بمئات الملايين من الريالات لا بعشراتها او آحادها. يلاحظ القارئ اني اتفادى كلمة (قمار)) ليس لأنه يساورني الشك في ان هذه النشاطات ليست الا اصنافا من القمار بل لأني لا أراه مجديا ان نضيع الوقت في المناقشات النظرية. لا ريب ان عندنا نزعة التنظير والتحليل وشغف في الاطالة في الجوانب النظرية لمشاكلنا. وان نظرة عجلى للقنوات الفضائية وما يعرض فيها من برامج تثبت صحة ما اقول. هذا النزوع للتنظير يفوت علينا في كثير من الاحيان فرصة اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب. ولذلك لعلنا نغفل جانبا مسألة الاجابة عن السؤال هل ما يجري اليوم من مسابقات هو من القمار الذي يجب منعه لأنه محرم من كبائر الذنوب ام انه امر آخر؟ ونحن عندما نغفل ذلك ليس لأن السؤال غير مهم بل العكس تماما وانما لأن الوقوف متفرجين بدون اتخاذ ما نحتاج من اجراءات نمنع فيها الاقوياء من افتراس الضعفاء تحت اي مسمى. ان العمليات المذكورة تدر اليوم ملايين من الريالات، وان الدول الاخرى التي تجري فيها هذه العمليات وما شابهها تفرض عليها ضرائب تقتطع من الربح الذي يمثل غالبا اضعافا مضاعفة لرأسمالها. من كان يتصور ان يشترك في مسابقة واحدة في احدى الفضائيات ١٧ مليون متسابق من المملكة العربية السعودية وحدها، دفع كل واحد منهم رسما للاشتراك قدره ٥ ريالات او اكثر واترك للقارئ اجرا عملية الضرب والجمع ليعرف كم صب في جعبة مقدمي البرنامج من عرق وجهد المشاركين. ما اكثر ما نتحدث عن سياسة الاغراق التي تمارسها الشركات الاجنبية علينا في اسواق السلع، وتحويل الاجانب للاموال الى الخارج ونغفل الطامة الكبرى وهي الاغراق في المسابقات. ولو ان شركة الاتصالات السعودية كشفت لنا حجم التحويلات الى هذه المؤسسات المتخصصة في المسابقات لوجدنا العجب العجاب.

ولذلك فأني اقترح ان نضرب صفحا على (التنظير) ولا داعي لإضاعة الوقت لتقرير ماإذا كان ما نحن بصدده مسابقات بريئة ام مخططات محكمة هدفها الاثراء على حساب البسطاء من الناس الذين يحركهم حافز الطمع والامال الكاذبة في الحصول على الملايين. وان نبدأ بتنظيم هذه المسابقات بما يحقق الحماية للناس.

في البلدان الاخرى يفرض على هذا النوع من المسابقات اعلى معدلات الضرائب الذي قد تصل احيانا الى ٨٠٪ من الدخل ثم توجه هذه الاموال الى رعاية المستشفيات وتمويل البرامج الاجتماعية والتربوية التي تعالج المشاكل التي يخلفها القمار. فلنفعل ذلك ثم نقرر حقيقة هذه المسابقات.

* استاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز